Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

«بحث مقارن بين «حي بن يقظان لابن طفيل» و «الرسالة الكاملية فى السيرة النبوية لابن النفيس»

هناك تشابه كبير بين بداية قصة «حيَ بن يقظان» للفيلسوف الأندلسى المتصوف ابن طفيل ، وبداية «الرسالة الكاملية فى السيرة النبوية» للفقيه المتطيب ابن النفيس ، فقد تولد كل من بطلى هذين الكتابين : «حيَ» و «كامل» تولداً ذاتياً بالنشوء الطبيعى[1] فى جزيرة منعزلة عن الناس ، وكان التولد من طين من مختلف العناصر والطبائع الترابية ، وقد تخمر هذا الطين فأصبح خاثرا قابلًا لأن تتكون منه أجزاء تشبه أجزاء جسم الإنسان : «فلذلك كانت هذه الأجزاء مستعدة لأن يتكون منها أعضاء إنسان ، والله تعالى لكرمه لا يمنع مستحقاً مستحقه ، ويعط كل مستعد ما يستعد له»[2] وانتهت هذه المرحلة من الخلق : «فتعلق به عند ذلك (الروح) الذى هو من أمر الله تعالى ، وتشبّث به تشبثا يعسر انفصاله عنه عند الحس وعند العقل»[3] .

وخَلْقُ آدم أبى البشرية من طين قالت به الرسالات السماوية الثلاثة : اليهودية ، والمسيحية والإسلام : ﴿**إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى خَٰلِقُۢ بَشَرًا مِّن طِينٍ . فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى فَقَعُوا۟ لَهُۥ سَٰجِدِينَ**﴾[4] ولذلك فإن خلق «حيَ بن يقظان» عند «ابن طفيل»

---

(١) فرض ابن طفيل أن «حى بن يقظان» إما أن يكون قد تولد بصفة طبيعية من أب وأم ، وأن أمه القت به فى اليم خوفا من أخيها لأنها تزوجت سرا بغير إذنه ، فجرفه التيار إلى جزيرة منعزلة ، إما أن يكون ، كما شرحنا ، قد تولد تولدا ذاتيا من طين خاثر .

(٢) الرسالة الكاملية : الفصل الأول من الفن الأول .

(٣) حيَ بن يقظان : بداية القصة .

(٤) سورة (ص) ٧١ – ٧٢.